University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

عبد الرحمن بدوي والاستشراق

دراسة تحليلية نقدية

موسوعة المستشرقين نموذجاً

د. عمر يونس / كلية الآداب – جامعة عمر المختار / البيضاء

د. رمضان القرنشاوى / كلية الآداب – جامعة عمر المختار / البيضاء

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

عبد الرحمن بدوي والاستشراق

دراسة تحليلية نقدية

موسوعة المستشرقين نموذجاً

ملخص البحث :

ظل الإستشراق مثار جدل بين الباحثين والدارسين والمهتمين به، فهناك من يؤيده ويتحمس له، وهناك من يرفضه وينتقد كل من يشتغل به بوصفه عدوا للإسلام وباب للطعن والشك فيه، إلا أنه وجب علينا أن ندرك أن هناك من المستشرقين من التزم في دراسته بالموضوعية والبحث العلمي البناء وليس الهدام وعلى ذلك فليس الإستشراق كله مرفوض وليس كله حسنا، والفكر العربي المعاصر، يبدو مشدودا إلى المادة الاستشراقية ورموزها، فتعددت تبعا لذلك الردود وتلونت الكتابات العربية في الاستشراق على غرار الدكتور طه حسين، وعبد الرحمن بدوي، وأنور عبد الملك، وعبد الله العروى، وإدوارد سعيد، ومحمد أركون، والجابري، وغيرهم.

ويعتبر عبد الرحمن بدوي من أبرز فلاسفة الفكر العربي المعاصر الذين أسهموا بإثراء المكتبة العربية بكثير من الإنتاج العلمي* في مختلف فروع الفلسفة خاصة في مجال الترجمة والتحقيق، والتأليف، وكان بدوي من أبرز ثمار البعثات التغريبية لأذكياء الشرق، حقق الكثير من التراث اليوناني وبحث في أثره وفي التراث العربي الإسلامي، وكتب في المنطق الأرسطي، وقد أطلعنا بدوي منذ تصديره الموسوعة الفلسفية عام 1981م على 84 عملا بين مؤلف ومخطوط محقق وترجمة باللغتين العربية والفرنسية.

الكلمات المفتاحية : الاستشراق – الكتابات العربية – الموسوعة الفلسفية .

Abstract:

The Orientalism is still Controversial between the scholars, and who may concern in its study, there are some Supporting it, and there others refusing it, and consider it as an enemy for Islam, but we must admit that there some of Orientalists were objective, and their works was a constructive scientific researches. According to this, not all Orientalism is acceptable and not all is rejected, and It seems that Modern Arab thought is directed towards Orientalism and its symbols, for this reason the Arabic reasearchers and their Opinions was diverse and Varied, like Taha Husain, Abdul Rahman Badawy, Anwar Abd Almalik, Abduallah Alarawy, Edward Saied, Muhamed Arkon, Al-Jabiry, and others.

And Abdul Rahman Badawy, In particular, was the famous one of Modern Arabic though philosophers, especially in translation, Investigation and authorship, this scholar was supreme one among of the Orientals who traveled to study in the West, Where he investigates the Greek literature and its traces in Islamic-Arabic Heritage, and he wrote in Aristotelian logic,

and since he publishing the Philosophical encyclopedia in 1981, Badawy shows us 84 works, between books, Investigated Manuscripts, and translated works in Arabic and French.

المقدمة :

ظل الإستشراق مثار جدل بين الباحثين والدارسين والمهتمين به، فهناك من يؤيده ويتحمس له، وهناك من يرفضه وينتقد كل من يشتغل به بوصفه عدوا للإسلام وباب للطعن والشك فيه، إلا أنه وجب علينا أن ندرك أن هناك من المستشرقين من التزم في دراسته بالموضوعية والبحث العلمي البناء وليس الهدام وعلى ذلك فليس الإستشراق كله مرفوض وليس كله حسنا، والفكر العربي المعاصر، يبدو مشدودا إلى المادة الاستشراقية ورموزها، فتعددت تبعا لذلك الردود وتلونت الكتابات العربية في الاستشراق على غرار الدكتور طه حسين، وعبد الرحمن بدوي، وأنور عبد الملك، وعبد الله العروى، وإدوارد سعيد، ومحمد أركون، والجابري، وغيرهم.

ويعتبر عبد الرحمن بدوي من أبرز فلاسفة الفكر العربي المعاصر الذين أسهموا بإثراء المكتبة العربية بكثير من الإنتاج العلمي* في مختلف فروع الفلسفة خاصة في مجال الترجمة والتحقيق، والتأليف، وكان بدوي من أبرز ثمار البعثات التغريبية لأذكياء الشرق، حقق الكثير من التراث اليوناني وبحث في أثره وفي التراث العربي الإسلامي، وكتب في المنطق الأرسطي، وقد أطلعنا بدوي منذ تصديره الموسوعة الفلسفية عام 1981م على 84 عملا بين مؤلف ومخطوط محقق وترجمة باللغتين العربية والفرنسية. *

كما يعد "بدوي" رمزا للثقافة العربية ورائدا متميزا في نقل الثقافة الأوربية وفلسفتها بشكل خاص إلى الثقافة العربية من خلال ترجمات دقيقة وشاملة بدأ من أرسطو وأفلاطون وانتهاء بشوبنهاور وجوته ونيتشة وعبورا بفلسفات العصور الوسطى، كما اهتم بتقديم الفلسفة الوجودية إلى اللغة العربية، كما اهتم بدوي بالبحث في التأثير المتبادل بين الثقافة العربية والثقافة الغربية خصوصا في مراحلها الأولى والمبكرة، وقد اهتم أيضا بالاستشراق وقدم كتابات لبعض المستشرقين سواء كانت دراسات للفلاسفة المسلمين، أو للفكر الإسلامي، وترك لنا موسوعة المستشرقين، ودراسات متخصصة للكثير من أعلام الاستشراق في الفلسفة الغربية.

والواقع أن موقف بدوي من الاستشراق غير واضح، ويرجع ذلك إلى تنوع مؤلفاته حول الاستشراق بين التأليف والترجمة والتحقيق، وأيضا لقلة الدراسات التي تناولت فكره وموقفه من الاستشراق، وأيضا لتطور فكره وفلسفته تجاه المستشرقون بين مؤلفاته المبكرة والمتأخرة، من هنا تأتى أهمية هذه الدراسة التي عنونت لها بموقف عبد الرحمن بدوي من الاستشراق والمستشرقون.

ومما لاشك فيه أن بيان علاقة بدوي بالمستشرقين تحتاج إلى دراسة مستفيضة توضح الصلة الوثيقة التي تربط بينهم حيث تحدث بدوي عنهم ونقل منهم وترجم لهم وكل هذه الأعمال في حاجة إلى اكتشاف موقف بدوي الحقيقي منهم، وهذا ما سنحاول الوصول إليه من خلال هذا البحث.

أما عن تساؤلات الدراسة فيمكن إيجازها فيما يلي: ما موقف بدوي من الاستشراق؟ هل تأثر بدوي بكتابات المستشرقين حول الفكر االإسلامى؟ ما مدى تأثره بفلسفة الاستشراق؟ هل كان بدوي ناقدا أم مؤيدا للفكر الاستشراقى؟ هل تأثر بطعون المستشرقين حول الدين الإسلامي؟ هل دافع بدوي عن الإسلام وقدم نقدا للمستشرقين؟ وغير ذلك من تساؤلات.

أما عن الدراسات السابقة والتي تناولت موقف بدوي من الاستشراق فهي قليلة ويمكن حصرها فيما يلي:

1- دراسة بعنوان "الصوت والصدى: الأصول الإستشراقية في فلسفة بدوي الوجودية للدكتور احمد عبد الحليم صدرت عن دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة بتاريخ 1990م يتناول المؤلف في هذه الدراسة الأصول الإستشراقية لفلسفة بدوي الوجودية وهي دراسة موجزة..

2- مجموعة دراسات مهداها لعبد الرحمن بدوي بعنوان نجم في سماء الفلسفة، نشرت بتاريخ 2002م وتشمل مجموعة من الدراسات.

1- بدوي الفيلسوف الشامل للدكتور حسن حنفي.

2- عبد الرحمن بدوي الفيلسوف المتوحد للدكتور أحمد محمود صبحي.

3- عبد الرحمن بدوي فيلسوف الحضارة للدكتور أميرة حلمي مطر.

4- الفلسفة السياسية في كتابات عبد الرحمن بدوي للدكتور عبدا لمنعم تليمة.

5- كشف حساب فلسفي مع الدكتور بدوي ومع نفسي للدكتور محمود أمين العالم.

6- عبد الرحمن بدوي: كيف تكون فلسفته للدكتور أنور عبد الملك.

7- قراءة بدوي لابن خلدون للدكتور السيد حامد.

8- بدوي وتوجهه الإسلامي الحالي للدكتور عطية القوصي.

9- عبد الرحمن بدوي ومكانته في الفلسفة الحديثة للدكتور أحمد القاضي.

10- من تاريخ الإلحاد إلى تاريخ التصوف للدكتور يوسف زيدان.

11- العلاقة بين التصوف الإسلامي والمذهب الوجودي عند عبد الرحمن بدوي للدكتور إبراهيم تركي.

12- بدوي واكتشاف العناصر الوجودية في المذاهب الصوفية للدكتور حسن حماد.

13- المذهب الإنساني والعربي في فكرنا التأسيسي للدكتور على زيمور.

14- الأخلاق بين الخطابة والنقد الأدبي للدكتور مدحت الجيار.

15- عبد الرحمن بدوي مؤرخ للفلسفة اليونانية للدكتور مصطفي النشار.

16- بدوي: المنطق وفلسفة العلوم للدكتور ماهر عبد القادر.

17- المثالية الألمانية كما يراها بدوي للدكتور سعد عبد العزيز.

18- بدوي ونيتشه للدكتور احمد عبد الحليم.

19- بدوي وشبنجلر للدكتور منى يوسف .

20- رحلة الحور والنور للدكتور حسين محمد فهيم.

21- عبد الرحمن بدوي دراساته في الآداب الغربية للدكتور ماهر شفيق.

22- ببليوجرافيا مختارة عنه للدكتور ماهر شفيق.

وهنا كما لحظت على هذه الدراسات يمكن إيجازها فيما يلي:

الدراسات موجزة ومختصرة ولا يوجد بها أي دراسة عن الاستشراق عند بدوي وهذا ما يدفعنا لاختيار موضوع الاستشراق عند بدوي.

3-دراسة بعنوان عبد الرحمن بدوي ومذهبه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب للدكتور عبد القادر بن محمد الغامدى رسالة دكتوراه من قسم العقيدة جامعة أم القرى المملكة السعودية نشرت عام 2017م. تناولت الدراسة حياته، مولده، نشأته، ورحلاته، وأساتذته، وجهوده، وكتبه، كما تناولت مذهبه الفلسفي مفصلا، وأخيرا منهجه وجهوده في دراسة المذاهب الكلامية والباطنية والصوفية والدراسة جيدة ولكنها لم تتناول قضية الاستشراق وموقف بدوي منها، وقد جاءت الدراسة في ستمائة ورقة.

4- دراسة بعنوان " موقف بدوي من المستشرقين – الذات في الآخر للأستاذ الدكتور أحمد عبد الحليم نشرت في حولية دراسات استشراقية، نشرت عام 2018م، جاءت الدراسة في حوالي خمسون ورقة تضمنت المراحل الفكرية لبدوي، حيث ذكر المؤلف ثلاثة مراحل: الأولى أطلق عليها " موقف التماثل " والذي يتبنى فيه بدوي منهج المستشرقين ونتائج أبحاثهم من خلال متابعة أعمالهم ورصدها ويناقش في هذه المرحلة ترجمات المستشرقين من خلال موسوعة المستشرقين، المرحلة الثانية: أطلق عليها الموقف الموضوعي وفيه يناقش بدوي أعمال المستشرقون ويحلل الدراسات المختلفة، المرحة الثالثة: تتمثل في نقد بدوي للمستشرقين وهجومه على الدراسات المتعصبة ضد الإسلام والدراسة جادة ولكنها مختصرة ولا تقف على كل ما يتعلق بإنتاج بدوي الإستشراقي.

وقد اقتضى موضوع الدراسة الاستعانة بأكثر من منهج منها المنهج التحليلي والنقدي والمقارن

وقد جاءت الدراسة في ثلاث محاور ومقدمة وخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي انتهينا إليها خلال هذه الدراسة .

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والمنهج المستخدم، المحور الأول جاء بعنوان: دراسة بدوي حول الإنتاج العلمي للمستشرقين: موسوعة المستشرقين نموذجا.

المحور الثاني بعنوان: نزعة بدوي الإستشراقية.

المحو الثالث بعنوان : بدوي مدافعا عن الإسلام.

أما الخاتمة فسوف أتناول فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة.

المحور الأول : دراسات بدوي حول الإنتاج العلمي للمستشرقين في ضوء موسوعة المستشرقين

تعد موسوعة المستشرقين" لبدوي "أحد المصادر المهمة التي يمكن الوقوف من خلالها على آراء بدوي وموقفه الإيجابي والسلبي من المستشرقين وسوف نحاول تبين موقفه من خلال هذه الدراسة.

1- المستشرق بطرس المحترم 1156م.

يقول الدكتور " عبد الرحمن بدوي 2004م "عن المستشرق " بطرس المحترم " ولا يهمنا هنا الجانب اللاهوتي من أعماله وكل ما يهمنا هنا هو أنه في رحلته الثانية إلى أسبانيا قرب نهاية 1141م عنى بأحوال المستعمرين الكاثوليك، أي المسيحيين الذين كانوا يعيشون تحت حكم المسلمين في أسبانيا وكانوا يتكلمون العربية .... ظن أنه يخدم المسيحية بواسطة ترجمة القرآن إلى اللاتينية، ونحن لا نفهم كيف يمكن هذا بالنسبة إلى المستعمرين لأنهم كانوا يعرفون العربية، وفي سبيل هذا لجأ إلى مدرسة المترجمين من العربية إلى اللاتينية وقد صدرت الترجمة ولكن احتوت على غموض وخطأ، وقد آلف " بطرس المحترم " كما يقول: " بدوي " اليهود

والنصارى كتابا في الرد على الإسلام يشتمل على مخططين للرد في أربعة كتب، الأول يبحث في حفظ اليهود والنصارى لكتبهم، والثاني يبحث في حياة النبي محمد والقرآن للطعن فيهما، والثالث يتناول خلو حياة النبي محمد من المعجزات، والرابع يستمر في هذه المطاعن " (1)

وينتقد بدوي المستشرق بطرس بقوله: " ومن الواضح أنه استعان بالخطة التي وضعها له سكرتيره ونقل منها بعض الحجج بحروفها " (2)

2- بوستل ت 1581م

مستشرق فرنسي يذكر بدوي عنه " لقد كان بوستيل شخصية غريبة تجمع بين العبقرية والجنون، بين الأعمال العلمية المفيدة والأحلام المرضية الباهرة وكان يعجب به بعض المستشرقين والباحثين ... وكان محاضرا جذابا، وربما كان أكبر خدمة أسداها للإستشراق هي ما جمعه من مخطوطات شرقية منها تاريخ أبي الفدا، ومؤلفات يوحنا الدمشقي، وترجمة سريانية للعهد الجديد من الكتاب المقدس ..." (3)

وواضح هنا أن بدوي يتناول سيرة بوستل بموضوعية ويكشف فقط عن جهوده العلمية.

3- بولانفلييه 1722م.

مؤرخ فرنسي كان أول أوروبي أنصف النبي محمدا بكتاب بعنوان " حياة محمد " لكنه لا يعرف العربية وقد اعتمد على آخرين يقول: بدوي " لكن ما يهمنا هنا أن نذكر كتابه بعنوان " حياة محمد " الذي طبع عام 1730م وتناول حياة النبي حتى الهجرة، وفيه أبدى إعجابا شديدا بالنبي محمد وبالإسلام ومبادئه ويسجل بدوي إعجابه وتقديره " لبولانفلييه " لما كتبه عن سيدنا محمد فيقول: " وهكذا بين بولانفلييه النتائج الباهرة لرسالة النبي محمد، ودفع المطاعن التي افتراها الكتاب الأوربيون من العصور الوسطى حتى القرن السابع عشر وعرض تفاصيل السيرة النبوية بإنصاف وتعاطف مع صاحبها ومع عقائد الإسلام " (4)

4- بريدو 1724م

مستشرق انجليزي أشتهر بكتابه " حياة محمد " نشره 1967م وبعد أن يسرد بدوي سيرته وإنتاجه العلمي يقول: " وعلى كل حال فإن سيرة النبي كما أوردها بريدو حافلة بالأخطاء والأوهام، وقد أبرز هذه الأخطاء " سيل " في مقدمة ترجمته للقرآن وفيما حشى به هذه الترجمة من تعليقات، وهي الترجمة التي صدرت سنة 1734م، ويضيف بدوي: أما الروح التي كتب بها هذا الكتاب فهي التعصب الشديد ضد الإسلام وهذا يتجلى من العنوان الكامل للكتاب وهو " الطبيعة الحقيقية للخداع كما يتجلى كاملا في حياة محمد، ويزعم في المقدمة أنه يقصد إلى تبرئة المسيحية من الخداع ببيان أن الخداع هو الموجود في الإسلام " (5)

وهنا نجد بدوي يدافع عن الإسلام وينتقد كل متطاول على سيرة الرسول ومع نقد بدوي الشديد " لبيريدو" إلا انه يذكر ما يجده من الإفادة من خلال عرض هذه السيرة فيقول: " هذا وقد ذيل كتابه " حياة محمد ببيان عن المؤلفين الذين رجع إليهم، وربما كان هذا الذيل هو الشيء الوحيد المفيد في هذا الكتاب " (6)

وهنا نكتشف النزعة العلمية الموضوعية عند بدوي حيث أنه مع رفضه الشديد لآراء " بريدو " إلا أنه لم ينسى أنه باحث علمي يركز على الموضوعية العلمية دون تعصب وجهل.

5- اشنورر 1822م

مستشرق ألماني صاحب كتاب " المكتبة العربية حيث سجل فيه الكتب العربية والكتب المتعلقة باللغة العربية وآدابها والتاريخ العربي والكتب المسيحية العربية، والكتاب المقدس بالعربية والقرآن وغير ذلك ويمدح الدكتور بدوي هذا الكتاب ويعلي من شأنه حيث يقول: " وهذا الكتاب مرجع عظيم وفي غاية الفائدة وقد انتهى عند 1810م فتولى إكماله " زنكر " ثم " شوفان "، ويتميز كتاب اشنورر في رأى بدوي أنه اعتمد على الاطلاع المباشر على الكتب التي رصدها، وأنه أردف كل كتاب بمعلومات مفيدة عن مضمونه، وعن الفهارس أو المجلات التي أشارت إليه، وأحيانا عن قيمته"(7)

وهذا أيضا يؤكد لنا نزعة بدوي الموضوعية في تقدير جهود المستشرق العلمية حينما تتفق مع العلم ومنهجه الموضوعي البعيد عن الحقد والتعصب.

6- رمبولدى 1836م

مستشرق ايطالي عنى بالتاريخ الإسلامي، أشتهر بكتابه " حوليات إسلامية " وهو كتاب ضخم يقع في 12 مجلد ظهر في ميلانو عام 1822م و1826م، وقد سرد " رمبولدى " الأحداث التاريخية الإسلامية على نظام الحوليات ويشمل من عصر النبي حتى فتح القسطنطينية في عام 1453م، فينتقل من حياة مشرع العرب إلى تاريخ الخلافة الأولى الحقيقية أي عصر الخلفاء الراشدين، ومن ثم إلى الدولة الأموية، فالدولة العباسية .... وعن هذا الكتاب ينقل بدوي بعض آراء المستشرقين في الطعن عليه فيقول " ويقول " أمارى " عن هذا الكتاب: إن هذا العمل الكبير الذي يقع في اثني عشر مجلدا، والذي يكشف عن ملاحظات محايدة صادقة، وعن كثير من التحصيل والاطلاع وعن أفكار واسعة وفلسفية، وربما أيضا عن وقائع صحيحة لا يجدها الباحث في كتاب آخر، أقول أن هذا العمل سيظل غير مفيد لأننا لا نعرف في كثير من الأحوال ما إذا كانت الروايات منقولة عن مصادر موثوق بها، وما إذا كان المؤلف ينقل بدقة، أو أنه يضيف من عنده أشياء اختلطت في ذاكرته، أو بدت له ضرورية لإتمام ما أغفله الآخرون، ويمكن الإفادة من " حوليات رمبولدى لو وقعت بين يدي مستشرق ممتاز المخطوطات العربية أو الفارسية التي تركها بعد وفاته، بيد أني لم استطع أن أعرف كم عددها، ولا ما هي، ولا إلى أين صارت، هنالك سيكون من الممكن الرؤية بوضوح في هذا الخليط من العناصر غير أني رأيت أن أرفض تما الاعتماد على أقوال "رمبولدى ". (8)

وهنا نجد أيضا النزعة العلمية النقدية حول صحة المصادر ومدى صدق الرجوع إليها هي الأساس الذي بني عليه رفض هذا العمل سواء من " أمارى " أو من عبد الرحمن بدوي، ومع هذا النقد الذي وجه إلى " رمبولدى " من " أمارى " "ومورتلارو" إلا أن بدوي له وجهة نظر أخرى تنصف وترفع من شأن المؤلف حيث يقول ": على أن المؤلف ذا نزعة عقلية جعلته متحررا من الأحكام السابقة المغرضة عن الإسلام، ولهذا كتب عن حياة النبي ورسالته دون تحامل سابق، وإن كان بروح عقلية استبعدت كل الخوارق والمعجزات ".(9)

7- همر 1856م.

مستشرق نمساوي غزير الإنتاج أصدر عام 1008م إلى عام 1818م مجلة كنوز الشرق في ستة مجلدات وجعل شعارها " قلل لله المشرق والمغرب " سورة البقرة آية رقم 142، وخصص هذه المجلة لنشر ما يصدر عن الشرق وله مؤلفات تزيد عن مائة مجلد،

ويثنى بدوي على أعماله فيقول:" وبهذه الأعمال فتح على الأوروبيين الكثير من كنوز الشرق العلمية والأدبية، وأسدى خدمات جليلة للآداب الشرقية العربية والفارسية والتركية" (10)

8- لين (أدوارد وليم) 1876م.

مستشرق إنجليزي كبير، أشتهر خصوصا بمعجمه الكبير للغة العربية ويثنى " بدوي " على هذا العمل فيقول: " والقيمة الكبيرة لهذا العمل لا تقوم في ترجماته للمصادر الأساسية لمعاجم اللغة العربية بقدر ما تقوم في التعليقات والشروح التي أستطاع أن يضيفها بما أوتى من معرفة عميقة باللغة العربية وآدابها " (11)

وهنا يؤكد بدوي نزعته العلمية الموضوعية في الإشادة بهذا العمل ومؤلفه.

9- اشيلدوز 1880م.

مستشرق الماني من أوائل من اهتموا بالفلسفة الإسلامية أصدر كتابا بعنوان بحث في المدارس الفلسفية عند العرب وفي هذا الكتاب نشر لأول مرة نص كتاب المنقذ من الضلال للغزالي بتاريخ 505 هجري وترجمه إلى الفرنسية وتبع ذلك بحث مفصل في مختلف المدارس الفلسفية عند العرب وصنفها على أساس التصنيف الذي وضعه الإمام الغزالي في المنقذ من الضلال وكان بحثه هذا أول دراسة مفصلة عن المذاهب الفلسفية والكلامية عند المسلمين.

ويرى " اشيلدرز " أنه لا يمكن المرء أبدا أن يتحدث عن فلسفة عربية، وفي كل مرة يستخدم المرء فيها هذا التعبير فإنه لا يقصد بذلك شيئا آخر غير الفلسفة اليونانية كما أدركها العرب، وقد نشر من قبل " رسائل فلسفية للشيخ أبي نصر الفارابي والشيخ الرئيس أبي على ابن سينا وغير ذلك، ونلاحظ هما غياب النزعة النقدية عند بدوي وعدم تقديم نقد لهذا الرأي عند " اشيلدرز.(12)

10- دوزى 1883م.

مستشرق هولندى فذ، أشتهر خصوصا بأبحاثه في تاريخ العرب في أسبانيا وبمعجمه " تكملة المعاجم العربية " وكتب كتاب عن اليهود في مكة عام 1864م وقوبل بتمجيد كبير في هولندا وبحملة مريرة من جانب اليهود في المانيا وقد أصدر مجموعة من المعاجم اللغوية وأهمها معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية المأخوذة من اللغة العربية. ويصف عبد الرحمن بدوي هذا المعجم بالعمل العظيم وأنه مفيد للغاية، خصوصا في فهم النصوص التاريخية والجغرافية الخاصة بالمؤلفين الأندلسيين والمغاربة ويشرح " بدوي " طريقة الكشف في هذا المعجم .(13)

وهنا نلاحظ إعجاب بدوي بجهود دوزى ويرى أن معجمه مفيد للغاية في فهم النصوص التاريخية والجغرافية الخاصة بالمؤلفين الأندلسيين والمغاربة، فهو يورد اللفظ حسب الترتيب الأبجدي العربي ويتلوه بشرح المعاني التي استعمل بها، لدى مختلف المؤلفين وأحيانا بحسب البلدان والمناطق، ويزود هذا كله بإشارات إلى المواضع في المؤلفين العرب، التي ورد فيها هذا الاستعمال، وهذه الألفاظ التي يوردها هي إما كلمات عامية، أو كلمات عربية فصيحة لكنها استعملت بمعان غير الواردة في المعاجم العربية الفصيحة.(14)

11- كيث – فولكنور ت 1887م

مستشرق إنجليزي، كان منذ شبابه مولعا بالتبشير الديني المسيحي ويذكر " بدوي " أن النشاط التبشيري صرفه عن العلم تماما فلم يترك بعد وفاته من أثر غير ترجمته الإنجليزية لكتاب كليلة ودمنة عن الترجمة السريانية، وواضح هنا لغة تسامح " بدوي" مع هذا المستشرق. (15)

12- رينان 1892م.

مستشرق ومفكر فرنسي، عنى خصوصا بتاريخ المسيحية وتاريخ اليهود، أتقن العبرية ولم يتقن العربية ومن ثم لم ينشر أي نص عربي ويرى رينان أن الضعف الذي لا علاج له في الجنس العربي هو افتقاره المطلق إلى روح السياسة وعجزه عن كل تنظيم، إن العربي فوضوي بطبعه، ولهذا هو ظافر دائما في الغزو، لكنه عاجز في اليوم الذي يتعلق فيه الأمر بتأسيس مجتمع مستمر، ويرى أن ما يميز المسلم تمييزا جوهريا هو كراهية العلم والاقتناع أن البحث لا فائدة منه، وأنه عبث وشبه كفر علم الطبيعة لأنه منافسة لله إن ما يأخذه "رينا ن "على الإسلام بخاصة هو أنه اضطهد الفكر الحر، لقد جعل البلاد التي فتحها ميدنا مغلقا دون الثقافة الفعلية للروح.والواقع أن رينان ينظر إلي الإسلام بنظرة من التعصب والجهل وكان على " بدوي " نقده ومعاداته إلا أنه حاول أن، يدافع عنه ويلتمس له العذر فيما صدر منه من عداء للإسلام، يقول: " بدوي " تلك هي الأفكار الرئيسية في محاضرة رينان وإنصافا لرينان ينبغي أن نقرر ما يلي:- حينما ينعى رينان على الإسلام كراهيته للعلم العقلي والتجريبي، فإنه لا يخص الإسلام بهذا الوصف، دون غيره من الأديان، بل الأديان كلها في هذا سواء، لأن رجال الدين يرون في العلوم العقلية والتجريبية خصما لهم من ناحيتين: الأولى أن هذه العلوم العقلية تستبعد الخوارق، وترفض تدخل قوى غير طبيعية في مجرى الأحداث في هذا العالم وتقرر أن الله، أو الإله أيا كان، هو فاعل كل شيء، والثانية أن العلوم العقلية والتجريبية تقلل من دور الدين في التأثير على الناس وتجعل هؤلاء ينصرفون عن طلب النجاة في الآخرة إلي طلب السعادة في الحياة الدنيا فلا يعود لرجل الدين أي دور " (16)

ويضيف بدوي مدافعا عن " رينان " بقوله: وما يقوله رينان هنا عن الإسلام يتأيد بموقف المتشددين من أهل السنة، والسلفية ودعاة العودة إلى الإسلام الصحيح في العصر الحاضر في مختلف بلاد المسلمين، "فأبن تيمية " يقرر أنه لا علم سوى العلم الموروث عن النبي، وما عداه فليس علما وليس جديرا باسم العلم " (17)

والواقع أن ما قدمه بدوي من دفاع عن رينان غير منطقي وكان عليه أن يقدم لنا حجج عقلية تنبع من القرآن، لأن الإسلام دين يعول على العقل وليس على الدين فقط، ومن ناحية أخرى ما يقوله: ابن تيمية ليس حكما يقينيا بل هو وجهة نظر يمكن مخالفتها.

ويرى "بدوي" أن دراسة التراث اليوناني وبيان أثره هو بحث في روح الحضارة العربية نفسها بكل مقوماتها وعناصرها هو عنصر فعال ودائم الحياة فيها، إلا أنه يرى أن العرب في حاجة إلي من ينسيهم إياه أو يخفف عنهم ثقل وطأته أو يرشدهم إلى ينبوعهم الأصيل، ومن رأيه أن من يمثل هذه الحالات على التوالي: أبو بكر الرازي والجاحظ والتوحيدي والسهروردي المقتول الذي دعا إلى نزعة إنسانية، ويرى أننا معشر العرب إذا كان سيقدر لنا أن ننشى حضارة جديدة فإن مشكلتنا اليوم مع الحضارة الأوربية هي بعينها نفس المشكلة التي عانها أسلافنا الذين أنشاؤا تلك الحضارة العربية، فهل لنا أن نستنبط العبرة من تلك التجربة الأليمة البائسة التي عاناها أولئك الأسلاف، إن بدوي هنا يتابع أصوله الحقيقية لدى طه حسين ومن قبله أحمد لطفي السيد، وهى

التوجه إلي الغرب ويعلنها في كتاباته عن طريق المماثلة بين ما فعله الغرب الأوائل مع الحضارة اليونانية، وما يجب علينا اليوم أن نفعله مع الحضارة الأوربية، ويقول: في ذلك " من المؤكد أنه ليس أمام الشرقيين من سبيل آخر إلى التهذيب والثقافة القادرة على التطور إلا سبيل الإنسانية في الغرب"(18)

ويعبر لنا بدوي عن موقفه من الحضارة العربية الإسلامية وهو موقف يختلف كلية عن موقف أستاذه مصطفي عبد الرازق حيث يقترب بشدة بل ينقل حرفيا رأى المستشرقين في العقلية والحضارة العربية الإسلامية، فهو يرى أن الاتجاه العام لروح الحضارة الإسلامية ينفر نفورا شديدا من التراث اليوناني فيحمل عليه حملة عنيفة شعواء وينتهي بدوي إلى إصدار حكما متجافيا ينكر فيه على العقلية العربية القدرة على التفلسف، وهنا يتفق بدوي مع المستشرق رينان حيث يقول: " أن ما يسمى بالعلم عند العرب ليس فيه من العروبة إلا الاسم، فالإسلام اضطهد العلم والفلسفة " (19)

ويرى رينان " أن ما يميز المسلم تمييزا جوهريا هو كراهية العلم، والاقتناع أن البحث لا فائدة منه، وأنه عبث وشبه كفر"(20)

ويدافع بدوي عن رينان بقوله: " حينما ينعى رينان على الإسلام كراهيته للعلم العقلي التجريبي، فإنه لا يخص الإسلام بهذا الوصف، بل الأديان كلها " (21)

وهنا يبدو أن بدوي لم يطلع على قيمة العلم في الإسلام وأن، كلمة العلم ومشتقاتها وردت في القرآن أكثر من ثمان مائة مرة.

وواضح هنا أنه يتابع آراء رينان ويؤمن بها .

13- اشبرنجر 1893م

مستشرق نمساوي ثم تجنسه بالجنسية الإنجليزية، واشتهر بكتابه عن " حياة النبي محمد " في سنة 1842م ترجم " مروج الذهب للمسعودي "، ويعتبر كتاب " محمد وتعاليمه أهم إنتاج علمي له ثلاثة أجزاء، ويعلق الدكتور بدوي على هذا العمل بقوله: " على الرغم من أن كتاب " اشبرنجر " " حياة محمد وتعاليمه " هو أول كتاب أوربي استغل معظم المصادر العربية المتعلقة بسيرة النبي، وعلى الرغم من أنه عاش قرابة أربعة عشر عاما بين المسلمين في الهند، فإن كتابه هذا حافل بالأحكام السابقة، والتصورات الزائفة، والأحكام المبالغ فيها ابتغاء المناقضة، وهو متحامل على النبي يعزو إلى سياسته مع القبائل السبب في انتقاضها بعد وفاته فيما عرف باسم الردة زاعما أن النبي كان متسرعا في الثقة بوفود القبائل الذين وفدوا عليه لإعلان إسلامهم، وينساق وراء الرأي القديم عند من كتبوا عن النبي من الأوروبيين، القائل بأن النبي كان مصابا بهيستريا الأعصاب، ومن أعراضها انتشار الأعصاب وتقلصها، وارتجاف الشفتين واللسان ودوران الأعين مرة إلى هذا الجانب وأخرى إلى الجانب الآخر، وزعم أيضا أنه كان مصاب بهستيريا الرأس التي تؤدى إلى السقوط على الأرض، واحمرار الوجه وصعوبة النفس والتشخير، ويفيض اشبرنجر على حد تعبير الدكتور " بدوي " في هذا الهذيان الذي انتشر في القرن التاسع عشر لدى بعض المؤرخين، ويرى " بدوي " أن هذه الدعوى تجنبها حتى أشد المستشرقين عداوة للنبي والإسلام وهو " مرجليوث " في المادة التي كتبها عن " محمد " في دائرة معارف الدين والأخلاق، ولم يعد يأخذ بها أحد " (22)

ويحاول " اشبرنجر " الحط من دور النبي محمد في انتصارات الإسلام واتساع رقعة دار الإسلام في فترة وجيزة جدا بأن يبالغ في تمجيد الشيخين: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، فيقول: عن أبي بكر خليفته أبو بكر استخدم الرسائل التي كان واجبا

وممكنا للنبي أن يستخدمها لإخضاع العرب فعلا وحقا، لا بحسب الظاهر فحسب، ولولا تصرف أبي بكر الحازم لكان الإسلام قد انحل، أو لبقي مجرد فرقة دينية لا أهمية لها " (23)

والواقع إننا نرى تصدى الدكتور بدوي لآراء هذا المستشرق فيما يروى في مؤلفه وينتقده بكل حزم حيث يقر بأن هذا نموذج كاف للحكم على فساد الرأي وتغلغل الحقد، والشطط في التقدير، وهذه العيوب تسود كل كتاب " حياة محمد وتعاليمه " (24)

14- الفرت فلهلم (وليم الورد) 1909م

مستشرق المانى وهو من أقدر المتمكنين من اللغة العربية وأكبر حجة في الشعر الجاهلي، ومن أعماله: العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين، ملاحظات على صحة القصائد العربية الجاهلية، وقد ترجم الدكتور " بدوي " الفصل الأول منه ووضعه في كتابه " دراسات المستشرقيين حول صحة الشعر الجاهلي " ويعلى " بدوي " من شأن هذا المستشرق ويمدحه بقوله " وهذه النشرات الثلاث تدل على امتلاكه ناصية اللغة العربية فقها وأدبا وعلى قدرته الفائقة على التحقيق الفيليجى الدقيق لنصوص الشعر العربي القديم، ويضيف بدوي أيضا " وعلى الرغم من مرور أكثر من خمسة وسبعين عاما على صدورها، فإنه لم تصدر لهذه الكتب تحقيقات خير من تحقيق " الفرت لها " (25)

ويرى " بدوي " أن من أعظم أعماله " فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الملكية ببرلين في عشرة مجلدات " ويرى أن هذا العمل أكبر وأدق عمل فهرسي للمخطوطات العربية، ويمتاز بسعة الاطلاع والإحاطة، ولا نعرف له نظيرا حتى بالنسبة إلى المخطوطات اليونانية أو اللاتينية وسيظل نموذجا أعلى لهذا اللون من العمل " (26)

ويتضح لنا هنا منهجية البحث العلمي عند بدوي وأنه يحكم على أعمال المستشرق بنظرة علمية موضوعية تقوم على الفحص واستقراء الأعمال المشابهة والوصول إلى نتيجة علمية لا يختلف عليها أحد.

15- دانكونا 1914م

مؤرخ للأدب الايطالي، له بحث جيد كما يقول: " بدوي " بعنوان " أسطورة محمد في الغرب"

في هذه الدراسة كما يقول: " بدوي " يبين " دانكونا " وحدة الأسطورة التي زورها القوم في أوروبا عن سيرة النبي محمد وكيف أنها صبغت على قالب الأساطير الخاصة بكبار المبتدعين في المسيحية مثل شمعون الساحر، أو الشماس يقول: وتقوم أسطورة النبي محمد في أوروبا على أساس الفكرة السائدة عند رجال الكنيسة عن كيفية نشأة البدع والفرق في المسيحية، وخلاصة هذه الفكرة هي أن هؤلاء المبتدعة إنما إنساقوا في " الضلال " لأنهم لم ينالوا المناصب الرفيعة في سلم الكهنوت المسيحي، التي كانوا يطمحون إليها وهكذا في الأسطورة التي زورها كتاب الكنيسة المسيحية عن الأصل في " بدعة " على حد تعبيرهم الكاذب للنبي محمد، إذ زعموا أنه إنما قام ببدعة لأن البابا في روما لم يكافئه على ما بذله من مجهود في سبيل الدعوة إلى الوحدانية، ويورد " دانكونا " نصوصا عديدة وأسانيد لهذه الفكرة، ويبين " دانكونا " كيف تطورت أسطورة "محمد" في أوروبا حتى اختلطت بالسياسة المحلية المشتعلة الأدوار بين البابا وخصومه، وترى الأسطورة تشبه النبي " محمد " بنقول الشماس " المذكور في سفر أعمال الرسل من العهد الجديد ". (27)

وينتقد " بدوي هذا الزعم ويشير إلي أنه مبنى على أكاذيب وأساطير مبتدعة يقول: "وبالجملة فإن دراسة "دانكونا " هذه تفيد في معرفة تطور الفكرة التي تكونت في أوروبا عن النبي محمد وعن نشأة الإسلام، وهى فكرة مبنية على أكاذيب وأساطير ابتدعها رجال الكنيسة في الشرق والغرب معا للطعن في النبي محمد نبي الإسلام " (28)

16– جولد تسيهر (اجنتس) 1921م.

مستشرق مجري يهودي من أشهر أبحاثه وأكثرها نضوجا وتأثيرا كما يذكر " بدوي " كتاباه محاضرات في الإسلام، واتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين الكتاب الأول عبارة عن نظرة عامة في الإسلام من جميع نواحيه، نظرة تركيبية واضحة حوت جوهر الحياة الروحية الإسلامية كما يراها " جولد تسيهر " أما الكتاب الآخر فهو تاريخ تفسير القرآن ويختم الكتاب بعرض رائع للاتجاه العصري في تفسير القرآن ويقول " بدوي في ذلك " هكذا يقدم " جولدتسيهر" في الظاهر تاريخا حيا لتفسير القرآن بينما هو في الحقيقة إنما يعرض لنا فيه مرآة صافية انطبعت فيها صورة واضحة للحياة الروحية طوال ثلاثة عشر قرنا عند ملايين الملايين من المسلمين ". (29)

ويشيد " بدوي " بشخصية " جولد تسيهر " ويقول يشاء الله أن يهب الإسلام من الأوروبيين الذروة من يؤرخون له كسياسة فيجيدون التأريخ، ومن يبحثون فيه كدين وحياة روحية فيتعمقون هذا البحث ويبلغون فيه أو يكادون، ومن يقبلون على الجانب الفيلولوجى منه فيظهرون بنتائج على جانب من الخطر كبير، فكان له على رأس أولئك الأوليين.

" يوليوس " فلهوزن " وكان سيد الباحثين فيه من الناحية الدينية خاصة والروحية عامة " أجنتس جولدتسيهر "، ويشير " بدوي " بأن كتب جولدتسيهر أعظم من بحث في المذاهب الإسلامية في الكلام والتفسير والحديث من بين المستشرقين جميعا، وهو أقدر باحث استطاع أن ينفذ إلى طبيعة الحياة الدينية في الإسلام، وأن يحلل تياراتها ويكشف جوهرها والعوامل المؤثرة فيها.(30)

ومع التقدير ومدح " بدوي " لشخصية " جولد تسيهر " إلا أن هناك الكثير من الدراسات التي تنتقد " جولد تسيهر وآراؤه الحاقدة على الإسلام يقول أحد الباحثين " وغيرهم من هم أشد عداء وانحرافا، قد حاولوا جاهدين التشكيك في هذا الكتاب حقدا وحسدا وقدروا على تزوير بعض الأحداث، وتقديم العملاء في صور براقة، ولكنها لم تلبث أن تكشف زيفها ومع كل هذا لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ .... ومن ثم توجهوا إلى السنة النبوية واتخذوا للوصول إلى غايتهم الدنيئة أساليب متعددة، وجاء المبشرون والمستشرقون فأخذوا طعون هؤلاء وأولئك ونفخوا فيها، وزادوا عليها ما شاء لهم هواهم أن يزيدوا مع الاستمرار في محاولاتهم الفاشلة في اتجاهات متوازية تتمثل في محاربة الإسلام، وحجب حقائق الإسلام، والتبشير ومحاولة إخراج المسلم عن دينه، ولعل أشد المستشرقين خطر وأطولهم باعا وأكثرهم خبثا وإفسادا في هذا الموضوع هو المستشرق اليهودي " جولد تسيهر " الذي عد شيخ المستشرقين في الجيل الماضي، ولا تزال كتبه وبحوثه مرجعا خصبا وهاما للمستشرقين. " (31)

ويقدم باحث آخر كثير من الطعون على كتابات " جولدتسيهر ومزاعمه في الطعن في السنة والقرآن بقوله " وجدت أن الأولى بالجهد فيه هو مواجهة مطاعن المستشرقين في القراءات بسبب خطورتها المتمثلة في أمرين: ثقة الشداة من طلاب العلم بالمستشرقين عامة اغترارا بما يضفون على مباحثهم من طابع علمي – برغم أن كثير من هؤلاء المستشرقين يتخذون غلالات علمية ستارا لأغراضهم غير العلمية، وانقلاب مطاعن المستشرقين خاصة إلى كل اتجاه بلا حواجز، حتى أنهم يشككون في ما هو من باب البديهيات وذلك تحت أسم حرية البحث، من ثم كان الاختيار هو البدء بمطاعن اليهودي المجري " إجناس جولد تسيهر

1921م" لحدة مطاعنه في القراءات، وقد أخذ بعضها عن المستشرق " نولدكة 1930م "، وعنهما أخذت الموسوعة البريطانية في التعريف بالقرآن " (32)

وهذا يعني أن الدكتور " بدوي " لم يتحرى الصدق فيما كتبه عن " جولد تسيهر " ولم يقدم له أي انتقادات فيما كتبه عن القران والسنة .

17- بكر (كارل هينرش) 1933م.

مستشرق ألماني وسياسي، يثني بدوي عليه ويعلي من شأنه فيقول: " عرفته السياسة بمعناها الرفيع، واحدا من رجالها الأفذاذ النابهين، وعرفه العلم مستشرقا وفيلسوف حضارة، كان في الطليعة من بين فلاسفة الحضارة والمستشرقين، كلتا الناحيتين قد برز فيهما تبريزا يدعو الساسة كعالم ممتاز أن ينسوه ويحمل العلماء كسياسي قدير أن ينكروه " (33)

أهم أعماله كما يذكر " بدوي " دراساته التي ظهرت في مجلدين تحت عنوان " دراسات إسلامية " كما أنهم كونوا فيه ناحية ثانية هي فلسفة الحضارة والتاريخ ويرى " بدوي " أن أهمية هذه الدراسات يرجع في أنها طبعت بطابعها جميع أبحاثه، فهو إذا تناول مسألة من المسائل لم ينظر إليها تحليلية تتناول التفاصيل وتعنى بما هو جزئ ذو قوام مادي، وإنما ينظر إليها نظرة تركيبية عامة، لا تعنيها التفاصيل إلا من حيث أنها مظاهر ومعارض لتيارات روحية كبرى، ودوافع باطنه قوية تحكم التطور التاريخي وتسوده وتوجهه ،ونزعة البحث في تاريخ الأديان هي التي دفعته إلي ناحية الإستشراق من أجل دراسة الإسلام".(34)

ويتناول " بدوي " في مؤلفه " التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين " محاضرة ألقاها " كارل هينرش " بعنوان تراث الأوائل في الشرق والغرب، وينقل "بدوي " عن " هينرش " أن الغرض من المحاضرة هو بيان وتعداد ما أخذه الشرق والغرب عن الأوائل وهم (اليونان والرومان) ويتسائل "بدوي " ولكن ماذا نفهم نحن من كلمة تراث الأوائل ؟

ويجيب " بدوي " كتب صديقي وزميلي هانز هينرى شيدر " فصلا قيما بعنوان (الشرق وتراث الإغريق) بحث فيه عما كان للروح اليونانية من أثر في تطور حضارة الشرق الروحية، وعما طرأ على الروح اليونانية من تغير وتبديل تحت تأثير الأفكار الشرقية".(35)

وواضح هنا مدى إعجاب بدوي بشخصية " هينرش العلمية وما ذكره من تأثر المسلمين بالتراث اليوناني والنقل منه، وقد تصدرت محاضرة هينرش كتاب بدوي والذي عنون له دراسات لكبار المستشرقين ولم يعلق بدوي على ما مضمون المحاضرة واكتفي بتقديمه الذي أكد فيه على كونه يجمع بين العلم والسياسة وأنه من الرجال الأفذاذ وهذا دليل على تقدير بدوي لشخصية هينرش.

18- (الأمير ليون) كيتاني 1935م.

مستشرق إيطالي وأمير من آل كيتاني، وهي أسرة من كبار الأمراء في تاريخ إيطاليا، واشتهر بكتابة "حوليات الإسلام " وهو أوسع تاريخ للإسلام في عصر النبي محمد والخلفاء الراشدين، ويعلق " بدوي " على ما كتبه كيتاني بقوله: " ينزع كيتاني في كتابه للسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة نزعة نقدية مفرطة، تتسم بالشك المبالغ فيه أحيانا في قبول وثائق التاريخ الإسلامي، وباعتبار العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأحوال الجغرافية مع إهمال الجانب الديني تماما، وعلى هذا الأساس فسر رسالة النبي محمد، والفتوح الإسلامية السريعة العظيمة في دولتي الفرس والروم، ولم يحسب أي حساب لتأثير الإيمان بالدين الجديد في نفوس العرب الفاتحين، ولا في تفسير نفوذه أولا في الجزيرة العربية نفسها، كما أخذ بنظرية "هوجو فنكلر" القائلة: بأنه حدث

تصحر وجدب تدريجي في الجزيرة العربية في العصر التاريخي، وأن ذلك الجدب هو السبب العميق في نظره – في قيام النبي محمد برسالته وفي قوة انتشار الإسلام في الدول المجاورة " (36)

وواضح من هذا النقد أن بدوي يتجنب النقد الديني والعقلي والمنطقي في رفض هذا الرأي تماما واعتباره قائم على سوء فهم للرسالة والدين الإسلامي.

19– هنرى لامنس 1937م.

مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر تماما إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها ويعد نموذجا سيئا جدا للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين، يدور مشروع " لامنس " حول نوضوعين: الأول السيرة النبوية، الثاني بداية الخلافة الأموية وله إلي جانب ذلك موضوعات متفرقة في العقيدة الإسلامية، وتاريخ سوريا وآثارها.

ينتقد " بدوي " لامنس في كتاباته عن الإسلام بقوله: " وفي هذه الكتب الخمسة تحامل " لامنس " على السيرة النبوية تحاملا شديدا، زاعما أن القرآن وحده هو المصدر الذي يعتمد عليه في بيان سيرة النبي، وأن كتب الأحاديث كلها موضوعة من أجل تحقيق غايات معينة هي تمجيد حياة النبي، فلم يقم لكتب الحديث وكتب السيرة أي وزن، وهو في هذا لا يسوق أي دليل نقلي أو عقلي، ولا يرجع إلى مصادر أخرى عن السيرة، بل هو يلقى الكلام جزافا ويعتمد على تحكمات ذهنية استقرت حسب معان ذهنية سابقة، ولم يكن لديه اطلاع باحث مثل" جولد تسيهر "، ويضيف " بدوي " ناقدا " لامنس " وأبشع ما فعله خصوصا في كتابه " فاطمة وبنات محمد، هو أنه كان يشير في الهوامش إلى مراجع بصفحاتها، وقد راجعت معظم هذه الإشارات في الكتب التي أحال إليها، فوجدت أنه إما أن يشير إلى مواضع غير موجودة إطلاقا في هذه الكتب، أو يفهم النص فهما ملتويا خبيثا، أو يستخرج الزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخبث النية " (37)

وواضح هنا النقد الشديد لكل كتابات لامنس ووصفه بأنه غير صادق وكاذب ومتعسف في فهم النصوص.

20– نلينو 1938م.

مستشرق ايطالي عظيم على حد تعبير" بدوي " وعنايته بالفلك على نحو متميز وممتاز ليس إلا جانبا واحدا من جوانب نشاطه العلمي العديد والمتنوع وكان الإستشراق واحدا من الجوانب العلمية التي أهتم بها والعلم بمسائلها علما دقيقا يقوم أولا وبالذات على تحقيق النصوص والكشف عن النادر من الوثائق والمجهول من المخطوطات ويقول: " بدوي " مشيدا بجهود نلينو العلمية " ولعل واحدا من المستشرقين لم يكن أوثق من نلينو صلة بمصر، فالجامعة المصرية القديمة قد دعته إلى تدريس تاريخ الفلك عند العرب عام 1909م – 1910م، ثم تاريخ الأدب العربي في السنتين الدراستين المتتاليتن، وكان لتدريسه في الجامعة المصرية القديمة أخطر الأثر في تكوين كبار الأدباء في مصر الآن، فقد استحدث منهجا جديدا لدراسة تاريخ الأدب العربي، لم يكن معروفا في مصر من قبل وقد شهد بفضله على الجامعة أكبر تلاميذه فيها، ونعنى به " الدكتور طه حسين " في أول كتابه " في الأدب الجاهلي ". (38)

وواضح هنا تقدير وثناء بدوي على شخصية "نلينو" والإشادة به علميا ومن ثم يقول أن مكانته من بين المستشرقين مكانة ممتازة لا يساويه فيها غير " جولدتسيهر ونلدكة " بل أنه يمتاز على "جولدتسيهر" بدقته العلمية وسعة إطلاعه على مختلف المسائل الإسلامية والعربية وتعدد مناحي نشاطه.

21- مرجليوث (دافيد صمويل) 1940م.

كان أستاذ في جامعة أكسفورد، من أهم أعماله دراساته عن الإسلام وذلك بكتاب " محمد ونشأة الإسلام " ظهر عام 1905م والقى محاضرات عن تطور الإسلام في بدايته، ويرى بدوي أن هذه الدراسات كانت تسرى فيها روح غير علمية ومتعصبة مما جعلها تثير السخط عليه ليس فقط عند المسلمين، بل وعند كثير من المستشرقين، واكتفي " بدوي " بالثناء عليه بقوله: " ولهذا فإن فضل " مرجليوث " الحقيقي ينبغي أن يلتمس لا في هذه الأبحاث المغرضة، بل في نشراته الكثيرة، وعلى رأسها نشرته لكتاب معجم الأدباء لياقوت (1907م- 1927م) ولرسائل أبي العلاء المعرى (1898م) ....". (39)

ويبدو هنا واضحا أن نقد " بدوي" لمرجليوث " لا يرقى إلى الحد المطلوب حيث أن مرجليوث كان شديد التعصب ضد الإسلام، كما تجاهل بدوي ارتباط " طه حسين " " بمرجليوث" وتأثره بكتابه " أصول الشعر العربي وهو المرجع الذي اعتمد عليه في كتابه عن الشعر الجاهلي. (40)

ويتفق " بدوي" مع " طه حسين " وأستاذه مرجليوث، وتيودور نيلدكة، وألفرت، وجولد تسيهر، وتشارلز ليال" على انتحال الشعر الجاهلي فيقول: في مقدمة كتابه " دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى قوله: " كلما أتذكر الحملة الشعواء الهوجاء التي أثيرت حول كتاب " في الشعر الجاهلي " سنة 1926م، وبديله " في الأدب الجاهلي " سنة 1927م للدكتور طه حسين – فإن عجبي لا ينقضي ". (41)

ويقدم " بدوي بعض الأدلة التي تؤكد زعمه واتفاقه مع " طه حسين " لآن ما قاله عن إنتحال الشعر الجاهلي وفساد رواته، وما أضيف إليه أو حذف منه – هو كلام سبق أن قاله وأشبع القول فيه علماء الأدب واللغة القدماء منذ القرن الثاني للهجرة وخصوصا في القرنين الثالث والرابع ". (42)

ويرى " بدوي " أيضا " أن الدكتور طه حسين في كتابه ذاك لم يكن أول باحث في العصر الحديث بحث في صحة الشعر الجاهلي وأسباب الانتحال فيه – بل كان على العكس من ذلك تما : آخرهم " (43)

ويشير بدوي إلى مجموعة من المستشرقيين اهتموا بهذه القضية قبل طه حسين وذهبوا إلى نفس الرأي وهو " انتحال الشعر الجاهلي " وهم تيودور نيدلكه 1931م "، ثم المستشرق " الفرت 1909م " وجولد تسيهر 1921م "، وأخيرا " مرجليوث 1940م " وينهى موقفه في هذه القضية بقوله " ومن هذا الاستعراض يتبين أن موضوع الشعر الجاهلي قد شغل الباحثين الأوربيين منذ سنة 1861م على أقل تقدير ووصلوا فيه إلى نتائج لا تزيد عما وصل إليه " ابن سلام الجمحي قبل ذلك بأكثر من عشرة قرون " (44)

ويرى " بدوي " أن هذه الأبحاث حول الشعر الجاهلي قد بدأت في الستينات من القرن الماضي ونمت واتسعت بينما ظل المشتغلون بالأدب العربي في العالم العربي والإسلامي بمعزل تام عنها، وفي جهل فاحش بها، وربما كان في هذا التفسير الدهشة الحمقاء التي قوبل بها كتاب الدكتور " طه حسين " ولو كانوا على علم بما كتبه القدماء من علماء العربية مثل الجمحى، وأقصد بالعلم هنا: الفهم الدقيق والتبصر، لا مجرد الإطلاع، ثم لو كانوا اطلعوا على أبحاث المحدثين من المستشرقين التي بدأت قبل ذلك بأكثر من خمسة وستين عاما – لما رأوا في كتاب " الأدب الجاهلي " شيئا غريبا أو مستنكرا ..." (45)

والواقع أن قضية انتحال الشعر الجاهلي والتشكيك في وجوده قضية خطيرة والانتحال نسبة أدب إلي غير أهله تربك المشهد الأدبي وقد تباينت الآراء ووصلت إلى حد التطرف حيث أنكر المستشرقين ومن تبعهم مثل طه حسين وبدوي – وجود شعر جاهلي وكأنهم ينفون إعجاز القرآن وتوصلوا إلى أن الشعر العربي أكثره لم يصح وأكثره كان منتحلا والقليل منه لا يصح القياس عليه الواقع وقد أخطأ " طه حسين " في فهم القضية فالأدب ليس من وظائفه التعبير عن الحياة، وإنما هو تجربة ذاتية والشاعر لا يعبر عن الواقع بل هو تعبير وجداني، وهذا ما وقع فيه طه حسين وأنصاره. وقد نشرت العديد من الدراسات العلمية ترفض آراء طه حسين في قضية إنتحال الشعر الجاهلي ورفض وجهة نظره في أن مرآة الحياة الجاهلية يجب أن تلتمس فيي القرآن لا في الشعر الجاهلي.(46)

22– ماكدونلد 1943م.

مستشرق أمريكي الإقامة بريطاني المولد والتنشئة، صرف نشاطا كبيرا في التبشير المسيحي وفي إعداد المبشرين، وإنتاجه العلمي يتسم بالوضوح في العرض لكنه خالي من التعمق، أهم مؤلفاته " كتابه تطور علم الكلام والفقه، والنظرية الدستورية في الإسلام.(47)

ويتضح لنا هنا غياب الاتجاه النقدي عند بدوي والتعليق على اتجاهه السلبي في تناول كتاباته عن الإسلام.

23– بلاثيوس (أسين) 1944م.

مستشرق أسباني له مقالات بعنوان " تأثير الإسلام في أوروبا، يثني بدوي على هذه الشخصية ويرفع من شأنه ومكانته العلمية فيقول: " لقد كان بلاثيوس طودا شامخا من أطواد الاستشراق، يحتل مكان الصدارة التي يحتلها " نلينو " ايطاليا " " وجولد تسيهر " المجر ، " ونيلدكة " ألمانيا ، "وماسينيون " فرنسا ، "وكراتشكوفسكي " روسيا ، "ودوزري " هولنده ، وبه رسخت أقدام البحث العلمي الممتاز في تاريخ الإسلام الروحي في أسبانيا "(48)

24– بروكلمن (كارل) 1956م.

يقول " بدوي " في مستهل ترجمته له " من ذا الذي يمكن أن يستغني عن " تاريخ الأدب العربي " بأجزائه الخمسة تصنيف كارل بروكلمن؟ إنه لا يزال حتى الآن المرجع الأساسي والوحيد في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها " (49)

ولا خلاف هنا على شخصية بروكلمن العلمية ومؤلفه المهم السابق ذكره.

25– ماسينيون (لويس) 1962م.

مستشرق فرنسي عظيم وهو في مكانة لا يضارعه فيها إلا " نيلدكة " و " نلينو " و " جولدتسيهر " ويقول: بدوي أنه يمتاز عنهم بنفوذ النظرة وعمق الاستبطان والقدرة على استنباط التيارات المستورة وراء المذاهب الظاهرة والأفكار السطحية وقد كتب الدكتور " احمد عبد الحليم " عن علاقة " بدوي " بالمستشرق " ماسينيون " ونجد نفس الموقف لدى عبد الرحمن بدوي الذي تظهره نزعته الوجودية الإنسانية أكثر قربا من ماسينيون، وتظهر كتاباته تأثره الشديد _ خاصة في المرحلة المبكرة من حياته — ماسينيون، فقد تتلمذ عليه ، وكتب عنه، وترجم له، وخصص له دراسة في " موسوعة المستشرقين " وترجم له العديد من الأبحاث بحيث يمكننا القول أن كتابات ماسينيون قد شغلت معظم صفحات كتاب " شخصيات قلقة في الإسلام " كما ترجم له بحث " الإنسان الكامل وأصالته "، ونجده يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في ذلك الجانب الذي أهتم به كل منهما وهو " التصوف الإسلامي " حيث

يستشهد ويقتبس في شطحات الصوفية بما جاء في مجموعة نصوص لم تنشر خاصة بالصوفية المسلمين." أحمد عبد الحليم. الصوفي والسياسي صورة ماسينيون في الفكر العربي المعاصر، بحث منشور بتاريخ 2001. ص 95، وهذا يدل على ارتباط " بدوي " الشديد بفكر وفلسفة ماسينيون.(50)

26– كوربان (هنري).

مستشرق فرنسي اهتم بالفلسفة الإشراقية خاصة عند " السهروردى المقتول " يقول " بدوي " مشيدا بشخصية كوربان " ولما جاء أستاذنا " الكساندر كواريه للتدريس في كلية الآداب بالجامعة المصرية في العامين الجامعيين 1936م- 1937م، 1937م-1938م وهى الفترة التي تتلمذنا عليه فيها، أناب عنه " هنرى كوربان " لإلقاء دروس في المدرسة العملية للدراسات العليا (السوربون) تناول فيه كوربان طرق التفسير الكتابي عند أتباع " لوتر " ويذكر بدوي أن هناك صداقة شخصية بينه وبين كوربان فيقول: " وقد انعقدت أواصر الصداقة بيني وبينه منذ أن زار القاهرة في مارس 1945م، وكان آخر لقاء بيننا في سبتمبر 1976م حيث كنا نحضر معا مؤتمر " ابن رشد " الذي انعقد في الكوليج دي فرنس في الفترة من 20 إلى 24 من سبتمبر 1976م "(51)

من خلال استقراء الدراسات السابقة والتي جاءت من خلال تراجم للمستشرقين نستنتج ما يلي:

1- يرتبط بدوي بعلاقة وثيقة وصداقة مع كثير من المستشرقين الذي أرخ وترجم لهم وقد ذكر ذلك بوضوح فلقد اشرف على رسالته الكسندر كويربه بعد " لالاند " وهذا ما يفسر علاقة الاحترام والثناء عليه، بينما ناقش " باول كراوس " رسالته، و أثنى على شخصية " جاك بيرك " وقال أنه كان صديقا حميما، كما أشار إلى شخصية " بولانفليه " وقال أنه دفع المطاعن، كما كان من أشد المعجبين بشخصية " ماسينيون " ووصفه بالمستشرق العظيم وقال أنه في مكانة لا يضارعه فيها إلا " نيلدكة، كما ذكر أنه أفاد من " باول كراوس، ونيشة وهيدجر وكان لهم أثر كبير في مذهبه في الفلسفة الوجودية، كل ذلك يؤكد مكانة هؤلاء المستشرقين في فكر بدوي وتأثره الكبير بهم.

المحور الثاني : الجانب الإستشراقي في فلسفة بدوي:

1- وفي كتاب " بدوي " التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية يقدم مجموعة من الأبحاث لكبار المستشرقين ويقدم لها بمقدمة تمثل لنا مفهومه للتراث اليوناني ودوره في الحضارة الإسلامية ويعبر لنا عن مفهوم الحضارة العربية الإسلامية مقتربا برأيه من أفكار المستشرقين وموقفهم من الحضارة الإسلامية والعقلية العربية الإسلامية وهو يرى أن الاتجاه العام لروح الحضارة الإسلامية ينفر نفورا شديدا من التراث اليوناني ويحمل عليه حملة عنيفة شعواء برد فعل قوى لهذه الروح ضد روح حضارة أخرى. (52)

ويقارن بدوي بين الحضارة اليونانية والحضارة الإسلامية ومن خلال هذه المقارنة يصل في نهاية الأمر إلى أن الروح اليونانية تمتاز بالذاتية، أي الشعور بالذات الفردية بينما تتميز الروح الإسلامية بإنكار الذاتية وهذا الموقف يتنافي مع إيجاد المذاهب الفلسفية، لأن المذهب الفلسفي في نظره ليس إلا التعبير عن الذات والحرية والعقل المستقل غير الخاضع لشيء آخر وهذا ما لا يتوفر في الحضارة الإسلامية وواضح هنا أنه يتابع آراء المستشرق " رينان 1892م " عن الجنس العربي ووصفه بالفوضوية وعدم التنظيم وضعف القدرة على التفكير يقول: " أن الضعف الذي لا علاج له في الجنس العربي هو افتقاره المطلق إلى الروح السياسية وعجزه عن كل تنظيم، إن العربي فوضوي بطبعه " (53)

يتفق " بدوي مع رينان في هذا الزعم بل يتبنى هذا الموقف ويزيد عليه بقوله " ....عرفنا أن روح الحضارة الإسلامية متباينة أشد التباين مع روح الحضارة اليونانية، ومن معرفتنا لهذا التباين، نستطيع أن نستخلص خصائص روح الحضارة الإسلامية، كما نستطيع على ضوء هذه الخصائص أن نفهم الصراع العنيف الذي قام بين كلتا الروحين، فالروح اليونانية تمتاز أول ما تمتاز بالذاتية، أي بشعور الذات الفردية بكيانها واستقلالها عن غيرها من الذوات، وبأنها في وضع افقي بإزاء هذه الذوات الأخرى حتى ولو كانت هذه الذوات آلهة، بينما الروح الإسلامية تفنى الذات في كل، ليست الذوات المختلفة أجزاء تكونه، بل هو كل يعلو على الذوات كلها، وليست هذه الذوات إلا من آثاره ومن خلقه، يسيرها كما يشاء، ويفعل بها ما يريد، فالروح الإسلامية تنكر الذاتية أشد الإنكار، وإنكار الذاتية يتنافى مع إيجاد المذاهب الفلسفية كل المنافاة، لأن المذهب الفلسفي ليس إلا التعبير عن الذات في موقفها بإزاء الطبيعة الخارجية، أو الذوات الأخرى .... أما الروح التي تشعر بفنائها في غيرها، وعدم استقلالها بنفسها وعدم استطاعتها الاعتماد على قوامها الذاتية ومعاييرها الخاصة، فلا تستطيع أن تتصور " (54)

ويستخلص " بدوي " أيضا مما سبق حكما مجافيا ينكر فيه على العقلية العربية القدرة على التفلسف، حيث لم يقدر لهذه الروح أن تنتج فلسفة، والأخطر من ذلك لم تستطيع أن تفهم روح الفلسفة اليونانية وأن تنفذ إلى لبابها، وإنما هي تعلقت بظواهرها، ولم يكن عند واحد من المشتغلين بالفلسفة اليونانية من المسلمين روح فلسفية بالمعنى الصحيح وإلا لهضموا هذه الفلسفة وتمثلوها واندفعوا إلى الإنتاج الحقيقي فيها وأوجدوا فلسفة جديدة شاءوا ذلك أو لم يشاءوا ، تلك هى نظرية الأولى المحددة الصريحة والتي ظلت إلى النهاية رغم محاولاته المتعددة لصياغتها بشكل أخف وبلغة مختلفة.(55)

ويضيف " بدوي " والروح اليونانية في نظرتها إلى المكان تختلف عن الروح الإسلامية أشد الاختلاف، فالمكان في نظرها هو الأجسام نفسها محدودة معينة، بينما المكان في نظر الروح الإسلامية خلاء غامض، ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا كان المسلمون يشعرون بشيء من القلق بإزاء الأشكال الهندسية، حتى أعتبرها البعض ألحادا وزندقة فحملوا على من يشتغل بها ونبهوا إلى خطرها، فهذا الشعور شعور طبيعي تقتضيه طبيعة الروح الإسلامية ." (56)

ويظهر هنا بجلاء اغتراب " بدوي " عن الإسلام وحضارته ونشعر أنه أحد المستشرقين والذي يطعن في الإسلام وحضارته.

ويضيف " بدوي " وعلى هذا النحو نستطيع أن نفهم نفور الجمهور وأهل السنة من بقية العلوم اليونانية، أو علوم الأوائل كما يسمونها، فإذا كانوا نفروا من الحساب فلأنهم أدركوا أن نظرة الروح الإسلامية إلى العدد يختلف عن نظرة الروح اليونانية إليه، وإذا كانوا قد حملوا على الفلك فلأنهم شعروا شعورا غامضا بما بين نظرة الروح الإسلامية والروح اليونانية إلى الزمان من تباين، وإذا كانوا قد حملوا على المنطق أقصى حملة حملوها على علوم الأوائل فيما عدا الإلهيات، فذلك لأن المنطق علم من العلوم الفلسفية أي التي تعتمد على الذاتية، ثم أن المنطق يتوقف إلى حد كبير على عبقرية اللغة اليونانية.(57)

وواضح هنا مدى تطرف بدوي في الحكم على علوم المسلمين، فلقد نقل المسلمين علوم اليونان وحفظوها أولا من الضياع ثم طوروا هذه العلوم وخاصة المنطق الأرسطي واكتشفوا أنه منهج عقيم ونقلوا المنطق إلى مجال أصول الفقه وأصبح بعبقريتهم منهج علمي قائم على صدق المقدمات وليس صوريا كما كان عند أرسطو.

المحور الثالث : موقف بدوي من الإستشراق في حياته المتأخرة:-

إذا انتقلنا إلى موقف "بدوي" من الإستشراق والمستشرقين في المرحلة المتأخرة من حياته نجد تغيرا في خطابه الفلسفي تجاه المستشرقين ويمكن الوقوف على العديد من المواقف الجديدة تتعارض كثيرا مع موقفه منهم خلال المرحلة المبكرة من حياته الفلسفية، فلقد سبق وأن تبنى الكثير من الآراء الإستشراقية على امتداد موسوعته كما تبينا فيما سبق، حيث تقبل تلك الكتابات دون نقد ملحوظ أو دفاع منطقي عقلي ضد الكثير من المغالطات التي وقع فيها الكثير من المستشرقين، وأيضا نجد تحول بدوي من مرحلة الترجمة وتصنيف مؤلفاتهم إلى مرحلة التدوين والكتابة والتي تتضمن النقد والتعليق على كثير من الطعون والانتقادات إلى وجهت إلى الإسلام في المرحلة الأولى من حياته، والجديد عند " بدوي " في هذه المرحلة الرد على المستشرقين فيما كتبوه من طعون وافتراءات على الإسلام وما كتبوه عن حياة النبي محمد، " وأصبحت القضايا الدينية هي محور البحث ودارت حول التشابه المزعوم بين القران والإنجيل، مفهوم لفظ أمي، المتعلق بالنبي محمد، معنى كلمة فرقان، الصابئة في القرآن، الرسل في القرآن، هل هناك مصدر يوناني للقرآن، التصنيف التاريخي للقرآن، الكلمات غير العربية في القرآن، حقيقة الشخصيات التاريخي التي جاءت في القرآن، أخت هارون، " هامان " وهي محاور كتابه الدفاع عن القرآن ضد منتقديه ".(58)

تغير فكر بدوي في المرحلة الأخيرة من حياته وعاد لرشده، وأفاق من غيبوبته قبيل موته، فأنقلب رأسا على عقب، فرد تعالي ومكر المستشرقين والتغريبيين يقول: في حوار سجل معه قبل وفاته " لا أستطيع أن أعبر عما بداخلي من إحساس الندم الشديد لأنني عاديت الإسلام والتراث العربي لأكثر من نصف قرن، أشعر الآن أنني بحاجة إلى من يغسلني بالماء الصافي الرقراق لكي أعود من جديد مسلما حقا، أني تبت إلى الله وندمت على ما فعلت " (59)

أما كتابه " الدفاع عم محمد ضد المنتقصين لقدره " فيشمل المسائل الآتية: صدق محمد فيما نزل عليه من الوحي، حسية الرسول المفترى عليها، سياسة محمد ضد خصومه، موقفه تجاه معاهداته، وصحة رسالته، وخطبه، وأحاديثه، وشهوات محمد المزعومة، والفرائض الإسلامية وأصولها.(60)

أولا: كتاب " الدفاع عن القرآن "

يبدأ " بدوي " دفاعه عن القرآن الكريم في مقدمة كتابه الدفاع عن القرآن " ويعلن صراحة أنه سيتصدى لهذه الجرأة الجهولة الحمقاء عند هؤلاء المستشرقين حول القرآن بغرض كشف زيف والطعن في كتاباتهم التي تحمل كراهية وحقد للإسلام، يقول في ذلك " لقد تعرض القرآن باعتباره الركيزة الأساسية للإسلام لهجمات كثيرة من الذين كتبوا ضد الإسلام سواء في الشرق أو في الغرب وكان ذلك بدءا من النصف الثاني للقرن الأول الهجري / السابع الميلادي، حتى الآن، ويحدد بدوي أصحاب هذا الهجوم ويصنفهم وفقا لخطورتهم وإدعائهم وطعنهم في القرآن الكريم".(61)

ويصنف بدوي حملات الطعن والتشكيك في القرآن كريم تصنيفا تاريخيا ويحرص على عرض موضوعات كل رسالة وكتاب تناولوا هذا الموضوع فيقول:" لقد بدأ " يوحنا الدمشقي حولي 650-750 " هذا الهجوم بتوجيه عدة انتقادات على النسق العام للقرآن، ثم تبعه في ذلك " أثميوس زيجابيوس" في كتابه العقيدة الشاملة، لكن أول هجوم مفصل على القرآن كان في أعمال " نيكتياس البيزنطي في مقدمة كتاب " نقد الأكاذيب الموجودة في كتاب "العرب المحمديين" حيث كان مجادلا لاذعا ضد الإسلام

وقد ذاعت شهرته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر..، . ولكن أكبر هجوم جدلي على القرآن والإسلام هو ما قام به إمبراطور بيزنطة " جان كنتاكوزين " في كتابيه " ضد تمجيد الملة المحمدية "، و " ضد الصلوات والتراتيل المحمدية " (62)

ويعدد بدوي كثير من الكتابات الأوربية في القرن الخامس عشر التي وجهت ضد الإسلام عموما فيقول " وتوالت أوربا المسيحية الأمر من بعد فبدأ الكاردينال " نيقولا دى كوزا " (1401م- 1464م) مسيرة الهجوم الجديدة ومن أهم الكتب " نقد وتفنيد الإسلام "، ورسالة هجاء في القرآن تحت عنوان " غربلة القرآن " وقسم هذه الرسالة إلى ثلاثة كتب، في الكتاب الأول زعم إثبات حقيقة الإنجيل استنادا إلى القرآن، وفي الكتاب الثاني عرض وتوضيح للمذهب الكاثوليكي، وفي الكتاب الثالث زعم بعض التناقضات في القرآن " (63)

ويضيف بدوي أسماء أهل الضلال والحاقدين على القرآن الكريم فيقول " وقام عدد من الآباء الدومينيكانيين والجزويت بنشر كتب هاجموا فيها القرآن والإسلام ومنهم " دينيس "في كتابه حول الخداع المحمدي 1533م، " الفونس سينا " في كتابه " التحصين الإيماني 1491م، " وجان دي تيريكريماتا " في كتابه بحث للرد على الأخطاء الرئيسية الخادعة لمحمد روما 1606م، و"لويس فييف" في كتابه " الإيمان المسيحي الحقيقي ضد المحمديين ، بال 1543، " وميشيل نان" في كتابه " الكنيسة الرومانية اليونانية في الشكل والمضمون للدين المسيحي ضد القرآن والقرآنيين دفاعا وبرهانا " باريس 1680م. (64)

وكما ذكر " بدوي مجموعة من الدراسات الحاقدة على القرآن الكريم ينتقل إلى مجموعة أخرى من أشد الكتب خطورة على الإسلام فيقول: " ولكن أشد الكتب هجوما على القران والإسلام ما كتبه " لوودفيجومراش (1612- 1700) في كتاب " عالم النص القرآني " نشر عام 1698م، وكتب " نللينو " دراسة حول مصادر المخطوطات العربية التي قام عليها عمل" لودوفيجو مراش" حول القرآن، ويعتبر " بدوي " هذا العمل الأساس ونقطة الانطلاق للدراسات الجادة في أوروبا عن القرآن "(65) ويطعن الدكتور " بدوي " في هذا العمل بقوله: " وهو عمل حافل بالأخطاء والمجادلات الساذجة اللامعقولة " (66)

ويرى " بدوي " أن الأعمال الساذجة والحافلة بالأخطاء تكررت في كل الدراسات المتصلة بالقرآن والتي قام بها المستشرقون الأوروبيون خلال القرنين التاليين لظهور كتاب " مراش(67)

ويرى " بدوي " أنه بالرغم من اهتمام المستشرقون بالموضوعية والدقة العلمية في دراساتهم الحديثة للقرآن إلا أن الدوافع لهذه الدراسات كما يرى تضرم بالحقد في قلوبهم ضد الإسلام يقول: " بدوي " وبرغم أن هؤلاء الكتاب قد توفرت لهم أدوات فهم اللغات منذ بداية القرن الأخير حتى يومنا هذا، إضافة إلى توافر نشر المخطوطات، إلا أنهم أصروا على تقديم نظرياتهم الخاطئة، من خلال تصوراتهم الزائفة للقضايا الوهمية التي طرحوها حول القرآن وطرحوا نتائج زائفة توصلوا إليها "(68)

ويرجع " بدوي" أخطاء المستشرقين فيما توصلوا إليه من أحكام خاطئة إنما يعود إلى بعض الأسباب وهى: إن معرفة هؤلاء المستشرقون للغة العربية من الناحية الأدبية أو الفنية يشوبها الضعف، نقص معلوماتهم المستقاة من مصادر عربية، وجود دافع الضغينة والحقد على الإسلام، اعتمادهم على فرضيات خاطئة تؤدى إلى نتائج خاطئة مثل أن القرآن به انتحال وتقليد وسرقة معتمدين على تشابه لا أساس له وهذا ما قام به مستشرقون مثل (جولدتسيهر، شفإلى، مرجليوث) (69)

ويدافع " بدوي " عن " نولدكة وآراؤه بقوله: " ونتحفظ نوعا ما فيما يتعلق بنولدكة الذي يتبرأ نوعا ما من مؤلفه " تاريخ القرآن " عندما رفض إعادة طبعه تاركا المستشرق " شفإلى " يقوم بهذه المهمة، فطبع الكتاب ثانية وأصبح يعرف بكتاب " نولدكة – شفإلى"(70)

وينهى " بدوي " أسباب طعن المستشرقون على القرآن بارتباط هؤلاء بالتبشير والتعصب الديني يقول " لقد كان بعضا من هؤلاء المستشرقين مدفوعا بالتبشير والتعصب المتحفز مثلما هو الأمر عند " وليم موير، وزويمر . (71)

أما فيما يتعلق بكتاب " دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره " نجد " بدوي " يسلك منهج جديد يتميز بالنقد والرد على حجج المستشرقين مفندا لها وكاشف عن عدم مصداقيتها وقبل أن نعرض لدفاع بدوي عن الرسول الكريم نحاول أن نقف على مجموعة ملاحظات مهمة تساعد في متابعة تحليله لمجموع القضايا التي تناولها للرد على المستشرقين.(72) .

ويمكن إيجاز هذه الملاحظات كما عرضها الدكتور احمد عبد الحليم فيما يلي :

أخذ بدوي توجه جديد لم يكن موجود من قبل يتمثل في مشروع يشغل في الحقيقة كثير من الباحثين المنتمين للعالم الإسلامي وهو إعادة النظر في كل ما كتبه المستشرقون فيما يتعلق بالدين الإسلامي، من خلال مجموعة من الأعمال والمقدمات والتي تتضمن مشكلة البحث وأهميتها والآراء المختلفة التي قيلت فيها من المؤرخين وآباء الكنيسة والكتاب المسيحيين، وهذه الأعمال أتسمت بقدر كبير من التكامل، فهي لا تكتفي فقط ببيان آراء المستشرقين ضد الإسلام، وإنما تشير أيضا كلما كان ذلك ممكنا إلى كثير من المواقف الإيجابية لبعض هؤلاء المستشرقين، وأيضا ملاحظة اعتماد بدوي أحيانا على المصادر الإسلامية وخاصة القرآن والاستشهاد بآياته وتحليل ألفاظه، وأيضا الاستشهاد بالنصوص وكتب المفسرين والمؤرخين وعلماء اللغة العربية، وأيضا ملاحظة أن بدوي كشفه عن علاقة الإسلام بأوربا وموقف أوروبا منه، وعلاقة المسلمين بالطوائف الدينية المجاورة خاصة اليهودية، وكذلك إشارته إلى الصلة بين الإسلام والمذاهب الغربية خاصة الاشتراكية وحقيقة هذه الصلة، وما يلفت النظر أيضا استخدام بدوي للغة الفرنسية في كثير من دراساته والتي أستخدمها لتوضيح حقيقة الآراء الإستشراقية المغرضة والتي قدمت تصورا تاريخيا مغلوطا وأسطوريا للنبي محمد ، وأخيرا نلاحظ أن بدوي حدد مهمته في كتابه " الدفاع عن محمد " بأنها كشف زيف كتابات المستشرقين ، يقول بدوي " ولذلك فقد حاولنا هنا أن نكشف أخطاءهم، وأن ندحض أكاذيبهم، وأن نقوم أحكامهم التي تقوم غالبا على أحداث مغلوطة أو ناقصة وكل ذلك بهدف توصيل القارئ غير المسلم إلى أن يكون لديه عن الإسلام وشخصية مؤسسه مفهوم دقيق وعادل " (73)

يقول الدكتور بدوي مدافعا عن الرسول ضد منتقصيه " خلال تتبعي للمفاهيم التي تبناها الأوروبيون حول نبي الإسلام محمد انتابني الذهول من جهلهم المطبق وعدوانيتهم الواضحة وأحكامهم المسبقة المتأصلة وتحزبهم الطاغي ضد خصومهم، وهذا لا ينطبق فحسب على الشعب الجاهل والساذج ولكنه ينطبق أيضا على أيضا على أكبر علمائهم وفلاسفتهم ورجال الدين والمفكرين والمؤرخين حتى أنه خلال القرون التي شهدت انطلاق الفكر الأوربي من القرن الثاني عشر وحتى القرن السابع عشر لم يكن لدى أي من هؤلاء المفكرين الشجاعة في تحرى المعرفة الحقة والموضوعية عن الإسلام ومؤسسه " (74)

ويعدد " بدوي بعض فلاسفة الغرب الذين لم يهتموا ببذل الجهد في فهم الإسلام وحقيقته ولم يهتموا بالبحث عن الحقيقة والدفاع عنها ، يقول "بدوي " فلا البرت الكبير ولا توماس الأكويني ولا روجر بيكون في القرن الثالث عشر، ولا فرنسيس بيكون ولا

بسكال ولا اسبنيوزا في القرن السابع عشر، لم يحاول أي من هؤلاء أن يبذل جهدا لفهم الإسلام مع أنهم كانوا يعرفون بشكل أو بآخر الفلاسفة والعلماء العرب ولم يدخروا وسعا في مهاجمة أرائهم ودينهم"(75)

ويتبنى " بدوي " دفاع رينان عن الإسلام وعن الرسول الكريم يقول بدوي " وقد شهد رينان على تحامل أبناء جنسه وملته من المستشرقين على محمد، وينقل بدوي قول رينان بقوله: " يقول: "رينان " لقد كتب المسيحيون تاريخا غريبا عن محمد ... إنه تاريخ يمتلئ بالحقد والكراهية له، لقد ادعوا بأن محمدا كان يسجد لتمثال من الذهب كانت تخبئه الشياطين له، ولقد وصمه دانتي بالإلحاد في رواية الجحيم، وأصبح اسم محمد عنده، وعند غيره مرادفا لكلمة كافرا أو زنديق، ولقد كان محمد في نظر كتاب العصور الوسطى تارة ساحرا وأخرى فاجرا، ولصا يسرق الإبل وكاردينالا لم يفلح في أن يصبح بابا فاخترع دينا جديدا أسماه الإسلام لينتقم به من أعدائه، وصارت سيرته رمزا لكل الموبقات وموضوعا لكل الحكايات الفظيعة " (76)

لقد عدد " بدوي افتراءات المستشرقين على الرسول الكريم وتتبع إدعاءاتهم تاريخيا فبدأ بما قاله: " المؤرخ البيزنطي " ثيوفان "(751م-818م) في كتابه الأحداث التاريخية، وما ذكره الراهب " " جيوبرت " (1052م- 1124م)، وأيضا ما ذكره الراهب " بحيرى " حيث استنتج مسيحيو العصور الوسطى من خلال آراءه أن الإسلام ليس إلا هرطقة مسيحية، ثم آراء " جاك دى فيترى " على درب من سبقوه (1190 -1264) وغيره من آراء معادية تنم عن كراهية والحقد على الإسلام " (77)

وينتقل " بدوي " إلى مناقشة المستشرقين في موضوعات متعددة ويرد على دعواهم بمعقولية مستندا إلى القرآن والسنة ومن هذه الموضوعات: صدق محمد فيما يتعلق برؤاه للملأ الأعلى، وحسية الرسول المفترى عليها، سياسة محمد تجاه خصومه وتناول فيها محمد واليهود، محمد والمسيحية، ثم أنتقل إلى السوابق المسيحية على المفهوم القرآني للمسيح، مريم التي تجعل منها الشعائر المسيحية إلهة تعبد، سياسة محمد تجاه العرب، ثم انتقل بعد ذلك لمناقشة النظم الإسلامية والتأسيس النهائي لها من الرسول وتناول فيها كافة مسائل العبادة (الصلاة، والصيام، والزكاة) وأخيرا تناول مسألة نقد الصحة التاريخية لرسائل وخطب الرسول"(78)

يقول " بدوي " مدافعا عن الإسلام في موضوع حياة الرسول المفترى عليها فيعدد مواقف وآراء المستشرقين الحاقدة على الإسلام فيبدأ ب" شبرنجر وكتابه " حياة محمد وثقافته "، و" فرانتس بول " في كتابه حياة محمد، و" تورأندريا في كتابه " محمد – حياته ومذهبه، يقول: " ومن هذا المثال يتضح لنا بجلاء كيف أن المستشرقين قد أساؤا فهم القرآن واستخلصوا نتائج خاطئة ولسوء نية فقد حرفوا فهم النصوص الواضحة لا سيما القرآن "(79)

ويضيف بدوي " ووقع في نفس الخطأ " فرانتس بول " حيث أكد بكثير من الصلف كما هو الشأن طوال كتابه الذي يطفح بالكراهية والتعصب ضد محمد والإسلام " (80)

ويخلص بدوي من خلال هذه الآراء التي تمتلئ بالحقد والكراهية والتعصب ضد الإسلام بقوله: " رأيي إن كتاب " فرانتس بول " حياة محمد هو أحد أكثر الكتب حقارة عن النبي والإسلام " (81)

نلاحظ هنا من خلال نقد بدوي لكتابات المستشرقين، موقفه الجديد والذي يحاول فيه تصحيح أحكام بعض المستشرقين الخاطئة حول الإسلام والقرآن بموضوعية وبرؤية منهجية تعتمد على سرد الأدلة وتصحيح المفاهيم والتي نتجت عن تسرع وجهل وعدم دراية باللغة العربية، نعم يستخدم بدوي لغة جديدة تتسم بالمناقشة والتحليل والنقد، وهكذا تتبين موقف بدوي الجديد وخاصة في مرحلة حياته المتأخرة من نقد صريح وموقف صلب لا يعرف المجاملة.

تعقيب

من خلال رؤية بدوي للإستشراق يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال إعداد هذه الدراسة :

1- كان لالتحاق " عبد الرحمن بدوي " بقسم الفلسفة الجامعة المصرية بما يضم منذ نشأته عام 1925م عدد من أئمة الأساتذة الفرنسيين الذين توالوا عليه مثل (لالاند، اميل بريه، وابل ريه، ولوى روجييه، والكساندر كويريه، وبرلو) أكبر الأثر في تكوين فكر" بدوي " الفلسفي خاصة " لالاند، وكويريه ".

2- عاصر بدوي الكثير من المستشرقين الذين وقفوا بجانبه وقدموا له الكثير من النصائح العلمية مثل ماسينيون، وباول كراوس فكان محبا لهم وفخورا بهم، وظهر هذا الاحترام والتقدير في تناوله للترجمة لهم في موسوعة المستشرقين.

3- لم يقدم بدوي دراسة متخصصة في الإستشراق وإنما قدم لنا مادة علمية من خلال تراجم المستشرقين في موسوعته كما قدم لنا كتابين الأول في الدفاع عن القران ضد منتقديه، والثاني بعنوان دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره.

4- ارتبط بدوي بكثير من المستشرقين بعلاقات قوية ووثيقة لذا كان بعيدا عن تقديم نقد إيجابي وبناء لما كتبوه من طعون في المرحلة المبكرة من حياته.

5- لم يضع بدوي كل المستشرقين في موقف عدائي مع الإسلام وإنما قام بتصنيفهم وفقا لموقفهم من الإسلام فمنهم الجاهل والطاعن والحاقد ومنهم العظيم ذا المكانة العالية.

6- أشاد بدوي بالكثير من مؤلفات المستشرقين واعتبرها مكسبا للمكتبة العربية والإسلامية.

7- وجه بدوي نقده إلى بعض المستشرقين الذين ذهبوا إلى أن القرآن به انتحال وتقليد وسرقة معتمدين على تشابه لا أساس له مثل (جولدتسيهر، شفإلى، مرجليوث)، وتحفظ مع البعض الآخر الذين تبرأوا من بعض أعمالهم مثل" نولدكة".

8- شرع بدوي في إقامة مشروع علمي للرد على دعاوى المستشرقين الباطلة بهدف الكشف عن أحداث مغلوطة، أو ناقصة، تمكن القارئ غير المسلم إلى أن يكون لديه عن الإسلام وشخصية مؤسسه مفهوم دقيق وعادل.

9- أشاد بدوي بأعمال بعض المستشرقين من تحقيق وتأليف ونشر واعتبر هذه الأعمال عظيمة وتهدف إلى خدمة العلم وذلك لموضوعيتها ونزعتها العقلية وتحررها من الأحكام السابقة المغرضة عن الإسلام.

10- اتسم موقف بدوي في موسوعة المستشرقين بالموضوعية والنظرة النقدية، حيث أشاد ببعض الدراسات، وتوجه بنقده إلى البعض الآخر مناقشا ومصححا.

11- اتفق " بدوي " مع الدكتور طه حسين " على قضية انتحال الشعر الجاهلي وفساد رواته ورواياته وما أضيف إليه أو حذف منه وأعتبر هذا الرأي قديم بين علماء الأدب واللغة القدماء منذ القرن الثاني للهجرة.

12- أشاد بدوي بجهود المستشرقين في الكشف عن تاريخ العلوم عند العرب، وأثنى على فضلهم العظيم فيما قدموه لنا من أعمال مترجمة ودراسات علمية وجهودهم من تعليقات وإصدار نشرات علمية ساهمت في حفظ تلك الأعمال خاصة في مجال الكيمياء، والطب، وعلم الحيوان، والطب البيطري، والصيدلة والعقاقير، والنبات والفلاحة، والرياضيات وعلم الفلك، وأصدر كتاب تناول فيه هذه الجهود وعنون له " دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب ".

13- يؤخذ على بدوي قوله أن الروح الإسلامية تنكر الذاتية إذا أشد الإنكار، وإنكار الذاتية يتنافي مع إيجاد المذاهب الفلسفية كل المنافاة، لأن المذهب الفلسفي ليس إلا التعبير عن الذات في موقفها بإزاء الطبيعة الخارجية، أو الذوات الأخرى التي تستقل هي بنفسها عنها وتكون كيانها بإزائها.

14- تابع بدوي المستشرقين بقوله: أن الفلسفة منافية لطبيعة الروح الإسلامية ولهذا لم يقدر لهذه الروح أن تنتج فلسفة بل ولم تستطع أن تفهم روح الفلسفة اليونانية، وأن تنفذ إلى لبابها، وإنما هي تعلقت بظواهرها، ولم يكن عند واحد من المشتغلين بالفلسفة اليونانية من المسلمين روح فلسفية بالمعنى الصحيح.

هوامش البحث

* بدأ " بدوي " بالتأليف عام 1939م بكتابه عن نيتشة، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية عام 1940م، رسائل كبار المستشرقين عام 1940م، دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب دون تاريخ، اشبنجلر 1941م، شوبنهور 1942م، أفلاطون 1943م، وأرسطو 1943م، ربيع الفكر اليوناني 1943م، الزمان الوجودي عام 1945م، من تاريخ الإلحاد في الإسلام 1945م، أرسطو عند العرب عام 1947م، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي عام 1947م، شخصيات قلقة في الإسلام ترجمة ودراسة عام 1947م، رابعة العدوية "أم 1948م، شطحات صوفية عام 1949م، روح الحضارة العربية ترجمة ودراسة عام 1949م، ،منطق أرسطو في جزأين عام 1949م، 11952م، الإنسان الكامل في الإسلام ترجمة وتحقيق 1950م، الشعر لأرسطو ترجمة ودراسة وتحقيق عام 1953م، الخطابة لأرسطو 1959م، مخطوطات أرسطو في العربية 1960م، دراسات في الفلسفة الوجودية 1961م، مؤلفات الغزالي عام 1961م، المنطق الصوري والرياضي عام 1962م، فلسفة العصور الوسطى عام 1962م ،مؤلفات ابن خلدون عام 1962م، النقد التاريخي عام 1963م، مناهج البحث العلمي عام 1963م، فضائح الباطنية للغزالي 1964م، الوجود والعدم لسارتر ترجمة عام 1965م، دور العرب في تكوين الفكر الأوربي عام 1965م،المثالية الألمانية: شلنج عام 1965م، الطبيعة لأرسطو جزأين عام 1965م، 1966م، مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، ترجمة عام 1964م، ابن عربي لأسينبلاثيوس ترجمة عام 1967م، المدرسة القورينائية عام 1969م، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي عام 1969م، شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية عام 1971م، مذاهب الإسلاميين جزأين عام 1971م، 1073م، مدخل جديد إلى الفلسفة 1975م، الأخلاق النظرية عام 1975م، تاريخ التصوف الإسلامي عام 1975م، إمانويل كانط عام 1976م، طباع الحيوان لأرسطو 1977م، الأخلاق إلنيقو ماخوس 1977م، فلسفة القانون والسياسة عند كانط 1979م، فلسفة الدين والتربية عند كانط عام 1980م،حياة هيغل عام 1980م، الخطابة لأرسطو، ترجمة وشرح عام 1980م، فلسفة الحضارة لشفيتسر ترجمة وتقديم 1980م، الموسوعة الفلسفية 1984م، وله أيضا دفاع عن القرآن ضد منتقديه 1990م، دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره 1990م، موسوعة المستشرقين 1993م. .يراجع في ذلك أيوب أبودية . ط3 موسوعة أعلام الفكر العربي . عمان، 2008م، ص 384 وما بعدها.

(1) عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ص111

(2) نفس المصدر. نفس الصفحة،

(3) نفس المصدر. ص 138

(4) نفس المصدر. ص 144

(5) نفس المصدر. ص 107

(6) نفس المصدر. ص 108

(7) نفس المصدر . ص 43

(8) نفس المصدر. ص 282

(9) نفس المصدر . نفس الصفحة

(10) نفس المصدر. ص 614

(11) نفس المصدر. ص 526

(12) نفس المصدر . ص42

(13) نفس المصدر . ص 259 وما بعدها

(14) نفس المصدر . ص263 وما بعدها

(15) نفس المصدر. 497

(16) نفس المصدر . ص 316

(17) نفس المصدر. ص 316

(18) احمد عبد الحليم. الصوت والصدى الأصول الإستشراقية في فلسفة بدوي الوجودية. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990م. ص 17 وما بعدها.

(19) القاهرة عبد الرحمن بدوي . التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، دراسات لكبار المستشرقين، مكتبة النهضة المصرية، 1940م، ص11.

(20) موسوعة المستشرقين . ص 315

(21) نفس المصدر. نفس الصفحة

(22) نفس المصدر . ص 31

(23) نفس المصدر . ص 31

(24) نفس المصدر. نفس الصفحة

(25) نفس المصدر. ص 47

(26) نفس المصدر. نفس الصفحة

(27) نفس المصدر. ص 244

(28) نفس المصدر. نفس الصفحة

(29) نفس المصدر. ص 202 وما بعدها

(30) نفس المصدر. ص 114

(31) سعد المرصفي. المستشرقون والسنة. الكويت، مكتبة المنارة الإسلامية، 1990م. ص 5-7

(32) محمد حسن جبل . الرد على المستشرق اليهودي جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية. طنطا، كلية القرآن الكريم، جامعة الأزهر، 2002م. ص 5 وما بعدها

(33) موسوعة المستشرقين . ص113

(34) نفس المصدر. ص 114

(35) عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1940. ص 22 وما بعدها

(36) موسوعة المستشرقين. ص 496

(37) نفس المصدر. ص 504

(38) نفس المصدر. ص587

(39) موسوعة المستشرقين. ص 546

(40) احمد عبد الوهاب. الإسلام في الفكر الغربي دين ودولة وحضارة. القاهرة ،مكتبة التراث الإسلامي، 1993م. ص 17

(41) عبد الرحمن بدوي. دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، بيروت، دار العلم للملايين، 1979م. ص5

(42) نفس المصدر. ص 6

(43) نفس المصدر. ص 11

(44) نفس المصدر. ص 11

(45) نفس المصدر . ص13

(46) انظر مثلا محمد الخضر حسين. نقض كتاب " في الشعر الجاهلي. القاهرة، مؤسسة هنداوي، 2012م. ص39

(47) موسوعة المستشرقين . ص 538

(48) نفس المصدر. ص 126

(49) نفس المصدر. ص 98

(50) نفس المصدر . ص 529

(51) نفس المصدر. ص 483

(52) احمد عبد الحليم. الصوت والصدى الأصول الاستشراقية في فلسفة بدوي الوجودية. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990م. ص 30 وما بعدها

(53) عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ص 313

(54) عبد الرحمن بدوي . التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين، القاهرة، 1940م. ص9

(55) احمد عبد الحليم. الصوت والصدى. مرجع سابق. ص 31

(56) نفس المصدر. ص13

(57) نفس المصدر. ص14

(58) عبد الرحمن بدوي . دفاع عن القرآن ضد منتقديه ، ترجمة كمال جاد الله، الدار العالمية للنشر، ص212، أحمد عبد الحليم. موقف بدوي من المستشرقين، الذات في الآخر، دراسات استشراقية، العدد الثالث عشر، 2018هـ. ص 122

(59) عبد القادر محمد بن محمد الغامدى. عبد الرحمن بدوي ومذهبه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب عرض ونقد . المملكة السعودية، جامعة أم القرى، 2017م. ص9 وما بعدها

(60) نفس المرجع. نفس الصفحة، وانظر عبد الرحمن بدوي. الدفاع عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنش، 2003م. ص 199

(61) عبد الرحمن بدوي. دفاع عن القران ضد منتقديه، ترجمة كمال جاد الله. القاهرة، الدار العالمية للكتب والنشر، 1999م. ص4 وما بعدها

(62) نفس المصدر. ص4

(63) نفس المصدر. ص 5

(64) نفس المصدر. ص 6

(65) نفس المصدر. ص6

(66) نفس المصدر. ص6

(67) نفس المصدر. ص6

(68) نفس المصدر. ص7

(69) نفس المصدر. ص 7

(70) نفس المصدر. ص 7

(71) نفس المصدر. ص 7

(72) احمد عبد الحليم عطية. موقف بدوي من المستشرقين الذات في الآخر، مرجع سابق . ص123

(73) عبد الرحمن بدوي . دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره، ترجمة كمال جاد الله. القاهرة، الدار العالمية للكتب والنشر، 1999م. ص 4

(74) المصدر السابق. ص5

(75) نفس المصدر. ص5

(76) نفس المصدر. ص5-6

(77) المصدر السابق. ص6 وما بعدها

(78) نفس المصدر. ص 193

(79) نفس المصدر. ص 71

(80) نفس المصدر. ص 71

(81) نفس المصدر. ص71